المندوب السامي في فلسطين وجلبرت كلايتون السكرتير العام لحكومة فلسطين الى عمان واعلن الاتفاق الذي تضمن « اعتراف حكومة جلالة الملك بوجود حكومة مستقلة في شرقي الاردن برئاسة سمو الامير عبد الله بن الحسين شرط موافقة جمعية الامم على ذلك · وان تكون حكومة شرقي الاردن دستورية تمكن حكومة جلالة الملك من القيام بتعهداتها الدولية » (٧٣) ·

لم يلبث ان تعرضت الحكومة الى تحد كبير مع تمرد سلطان العدوان وزحفه على رأس قوة كبيرة نحو عمان في اوائل ايلول ١٩٢٣ · وبمساعدة الطائرات الانجليزية والياتها امكن احباط التمرد والزحف نحو عمان (٧٤) ، لكن الحكومة استقالت وحلت اخرى محلها · لقد انتهى قمع التمرد الى تعزيز سلطة الانجليز حيث عين اللواء بيك باشا في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٣ قائدا للجيش الاردني · وقام الاخير باجراءات تطهير للقوات المسلحة من العناصر الاستقلالية والوطنية· وكانت هذه خطوة نحو تطهير اشمل لجهاز الحكومة · وهدد بيك بتدخل عسكري بريطاني مباشر اذا لم تنفذ سياسته الرامية الى اخراج الوطنيين السوريين(٧٥) ·

وفي نيسان ١٩٢٤ اتخذت السلطات البريطانية خطوة ابعد حين اعلنت عن قطعها الاعانة المالية عن الحكومة بحجة عدم ثقتها بالادارة المالية (٧٦) كما

---

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٣ ·

(٧٤) تضمنت حركة العدوان مضمونا اجتماعيا وسياسيا اعمق من تمرد كليب الشريدة فسلطان العدوان زعيم نافذ لمنطقة البلقاء وليس لقبيلته فقط ، وقد اختلط في تمرده وزحفه على عمان عدة اسباب ذاتية وموضوعية ، منها انزعاجه من خطوة شيوخ بني صخر الاعداء التقليديين لدى الامير ، واعفائهم من الضرائب ، الامر الذي يعني ان التحالف بين الامير وبني صخر موجه ضده · ومنها وجود نقمة شعبية تولى رفع مطالبها سلطان العدوان كتشكيل مجلس نيابي واشراك ذوي الكفاءة من الاردنيين في المناصب العامة · وعزل مظهر رسلان الخاضع لارادة الانجليز · وقد سعى الامير الى تجنب مواجهة العدوان بالقوة فدعاه الى عمان ، لكن سلطان العدوان حضر على رأس قوة من الف خيال مشهرين سيوفهم ومنشدين اناشيد حماسية · وبعد ان اختلى الامير الى سلطان وعد بتلبية مطالبه وبزيارة حسبان مقر زعيم العدوان · وفعلا اعيد تشكيل الحكومة واخرج مظهر رسلان وعين علي خلقي الشرايري وهون اهل البلاد ، وتضمن برنامج الحكومة تلبية لمطالب العدوان · وفي الوقت نفسه اعد الامير لمواجهة سلطان فاعرض عن زيارته ، فعاد سلطان العدوان الى الزحف ثانية الى عمان في ٦ ايلول ١٩٢٣ · واسهم في هزيمة الهجوم ، خروج الطائرات البريطانية الى الجو وتحرك سيارة مصفحة بريطانية · وسوء تنظيم الهجوم والفوضى التي اصابت المهاجمين بعد الاشتباك الاول : راجع الماضي وموسى ، مصدر سابق ص ٢١٠ ـ ٢١٨ ·

(٧٥) موسى ، سليمان ، تأسيس الامارة الاردنية ، ص ١٦٨ ·

(٧٦) راجع الكتاب الموجه من ريدر بولارد عن الحكومة البريطانية الى الملك حسين في جده بخصوص الوضع في الاردن ، في تأسيس الامارة الاردنية ، مصدر سابق ، ص ١٧١ ·